Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

20 صفحة
500 دينار

General Political daily

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 7 June. 2012

أحاديث شفوية

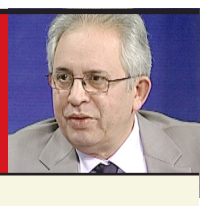

■ احمد المهنا

خياران أم واحد أمام مصر؟

يبدو الخيار في الانتخابات المصرية وكأنه بين "الأمن" وبين "المجهول". شفيق يمثل الأول. ومرسي مرشح الاخوان يمثل الثاني. الأول يعتقد أنه استمرار لنظام مبارك. والثاني نسيج وحده، فلا هو مبارك، ولا هو "الثورة" على مبارك. و"الثورة" بدورها مجهول آخر، قد يعرف أصحابها، ولكن من المشكوك فيه أن تعرف أهدافها.

والناس بين المعروف والمجهول أميل الى الأول، على قاعدة الشيطان المعروف أفضل من الملاك المجهول. وهذا يعني أن فرص شفيق بالفوز في انتخابات الإعادة تكبر. فلا شيء أكبر من الأمان. ولا شيء أهم منه. ان الشعب لا يحب المغامرة. المغامرة لعبة النخبة، وهم أصحاب الفكرة، وأصحاب الثروة. أو الذين يؤثرون في الناس بأفكارهم أو بأموالهم.

الأقباط خائفون من الاسلام السياسي، كذلك قطاع السياحة. وهؤلاء يمثلون نحو ربع السكان. أي نحو عشرين مليونا. الجمهور غير المسيس غالبا ما لا يخاف ولا يأمل. وهو أكبر من جماهير مبارك والاسلاميين والثورة معا. والفرق بينه وبين بقية الجماهير هو البعد عن السياسة، واليأس من السياسة. وهذا هو ما يجعلهم لا يقدمون ولا يؤخرون. ولو شاؤوا وحركوا أقدامهم نحو صندوق الاقتراع لقدموا وأخروا.

قطاع الآداب والفنون والفكر الحديث بدوره ضد الاخوان. وثروة مصر الكبرى هي هذا القطاع. فمصر هي نخبة العالم العربي الفكرية، كما أن الخليج هو نخبته المالية. وفي احدى مراحل زمن مبارك، بدا أن هذا القطاع قد شكل "جبهة وطنية" مع النظام ضد الاخوان وضد الاسلاميين بالجملة. مبارك ذهب ولم يذهب. وهؤلاء باقون في غالبيتهم على الخوف من أشباح الاسلام السياسي. وهم ضد مبارك مثلما هم ضد الاسلاميين.

ان أبطال احتجاج أو "ثورة يناير" هم شباب حديث، غير مسيس، يعرف ماذا لا يريد، ولا يعرف ما يريد. وكان مقتل الشاب خالد سليمان بأيدي الشرطة أولى شرارات احتجاجهم. كانوا اذن ضد التعذيب المعمم، ضد الاستهانة البالغة بالكرامة. تزوير انتخابات ٢٠١٠ كان الشرارة الثانية. ومعها بلغ الفساد السياسي والمالي مداه. فقد ادار رجال الشرطة والأعمال الفاسدون تلك الانتخابات، لتأتي نتائجها معبرة عن "فراغ سياسي" مفروض، يمهد لتوريث جمال.

ثم جاء البرادعي ليشكل الشرارة الثالثة. الرجل "الديمقراطي الليبرالي" كان يبدو الزي الملائم للإحتجاج الشامل على الاستبداد والفساد. كان فسحة التهوية وسط الجو الخانق الملوث. وكان قابلا لأن يكون ممثلا لتطلعات عينة شباب الطبقة الوسطى. هؤلاء الذين قادوا الاحتجاجات واسقطوا مبارك: لكن عند هذا الحد استنفدت هذه العينة طاقتها. وتحول الباقي منها الى مجموعات ثورية بلا عد. وتقدمت القوى السياسية المؤسسة والقديمة، لشغل الجزء الأكبر من ساحة "الثورة": وهي الاسلام السياسي بألوانه، والأحزاب القومية بأطيافها. هاتان هما القوتان الديناميتان الأساسيتان في الساحة. وهما لم يتفقا للآن على التوحد في انتخابات الاعادة. وهما "المجهول" الذي يواجه ما يظن أنه "الأمن" المعروف.

ولكن هذا "الأمن" المزعوم هو في الواقع الخوف، متعدد الوجوه والقوى والأطراف، من ديناميات "طريق الثورة" الذي دخلته مصر. ولكنه بمرور الوقت سيجد نفسه مندرجا في نفس الطريق. فالجميع، بمن فيهم مرسي وشفيق، دخل فعليا "طريق الثورة"، طريق الديمقراطية، حيث تستكشف الأهداف، وتتبلور الإتجاهات، من خلال العمل السياسي الذي تحرك بعد سبات طويل.

كاريكاتير

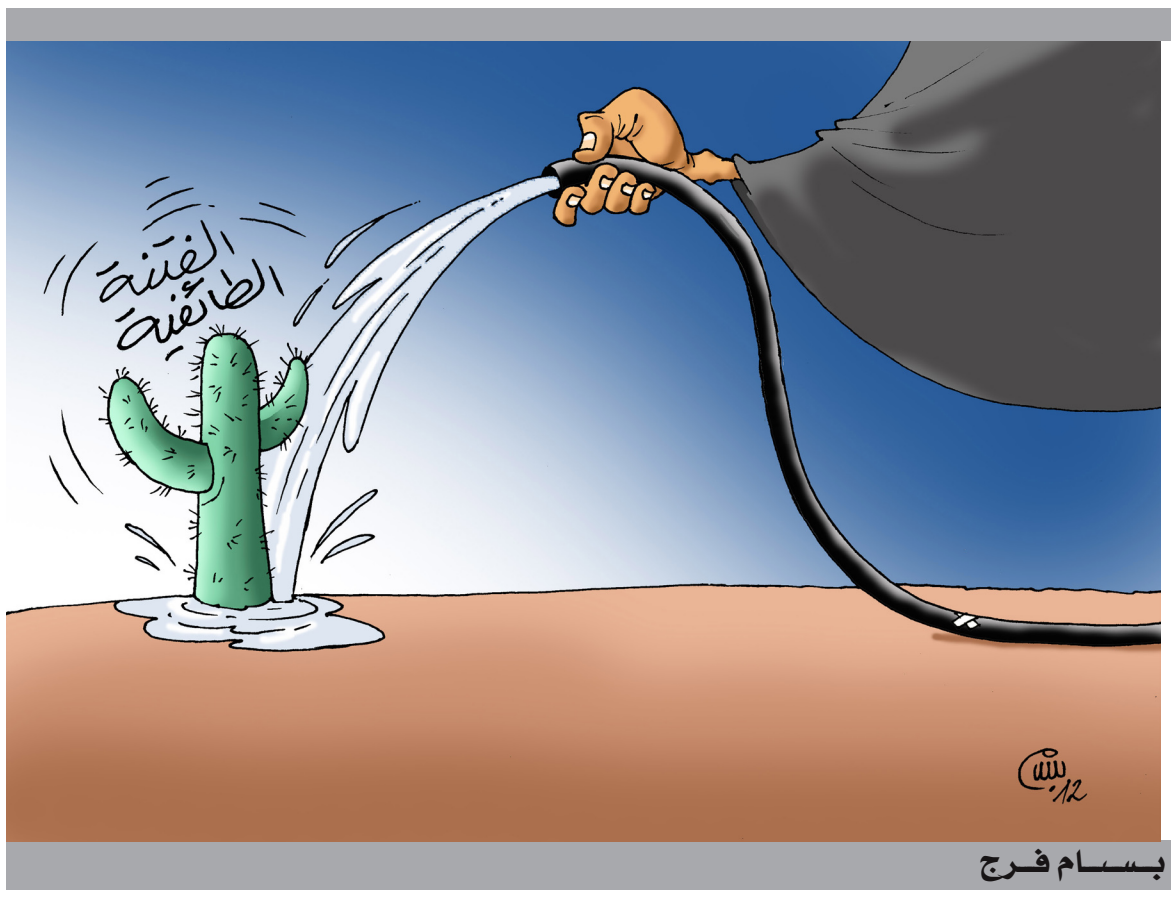

بسام فرج

صباح الخير

■ المطرب **ماجد المهندس** قام بتأجيل طرح ألبومه الجديد إلى موسم عيد الفطر، وذلك بسبب الأوضاع الراهنة التي تمر بها بعض الأقطار العربية غير المستقرة، والتي تشغل بال كل إنسان عربي، وبناء عليه قرر المهندس استغلال ذلك في إجراء بعض التعديلات على الألبوم. وقدم المهندس اعتذاره لجمهوره لتأجيل الألبوم وتمنى أن تنال الأغنيات رضا الجمهور وتكون بالمستوى الذي ينتظره.

■ الراحل **محمد درويش علي** يستذكره ملتقى الخميس الإبداعي بمناسبة مرور عام على رحيله، في الاتحاد العام للأدباء والكتاب اليوم في الساعة الواحدة ظهراً، وستكون هناك شهادات وقراءات شعرية من قبل أصدقائه ومجايليه، يذكر أن الشاعر الراحل صدرت له ثلاث مجاميع شعرية كان آخرها حياد المرايا.

بيت المدى يحتفي بالناقد فاضل ثامر

يحتفي بيت المدى في شارع المتنبي بالناقد ورئيس اتحاد الأدباء فاضل ثامر بمناسبة صدور كتابه الجديد "شعر الحداثة.. من بنية التماسك إلى فضاء التشظي". الاحتفالية تسلط الضوء على مسيرة نصف قرن قضاها الناقد فاضل ثامر في مجال الكتابة، حيث سيتحدث عدد من الباحثين والنقاد عن هذه التجربة وعن كتابه الجديد، الاحتفالية تقام غداً الجمعة في الساعة الحادية عشرة صباحاً.

فاضل ثامر

العمود الثامن

■ علي حسين
ali.H@almadapaper.com

فقهاء دولة القانون

يخبرنا علماء الاجتماع أن الظواهر الفردية لا تنشأ من تلقاء نفسها، وان كل فعل شاذ هو نتاج مرحلة اجتماعية. الطغاة الذين ظهروا على سطح الكرة الأرضية هم حصيلة المناخ الذي أحاط بهم، يقول عالم الاجتماع الشهير ماكس فيبر في كتابه "السياسة كمهنة": ان في داخل كل منا شريرا خفيا وان الذي يمنع هذا الخفي من الظهور الى العلن هو القانون وقبله الضمير والحرص على الناس.

اليوم يغيب القانون وسط فوضى سياسية، يريد من خلالها البعض ان يغيب العقل أو يُمنح إجازة ليتوحد الجميع مع مصالحهم الضيقة وطموحاتهم الشخصية.

سياسيون لا يفكرون أبعد من اقدامهم، تراهم يشغلون ماكنة الشتائم ضد كل من يقترب من قلاعهم الحصينة، يتصورون ان كل اعتراض على سلوكهم السياسي هو تدمير وتخريب للوطن، ولهذا لن يسمعوا حقائق تقول: إن رئيس الوزراء موظف حكومي يخطئ ويصيب، ومن حق الجميع محاسبته على ادائه الوظيفي، وان الوطن هو الجميع وليس الفرد الذي يسكن في الاعالي، يقرر مصائر الناس ويغسل الادمغة لتسير مغيبة تهتف باسمه..

دائما وانا انظر الى واقعنا السياسي تأخذني المقارنات مع ساسة صنعوا تاريخا ناصعا لبلدانهم، .. الامر الذي يثير اعتراضات عند بعض القراء ممن يرون في هذه المقارنة اجحافا، ويعاتبني البعض منهم بالقول: كيف تسنى لك ان أقارن بين ديمقراطيات راسخة ونظام سياسي يتخذ من الطائفية والمحسوبية والانتهازية أدوات تساعده على البقاء على قيد الحياة؟.. ولأنني أؤمن ان الحياة هي مجموعة تجارب البشر، نقرأها في كتب التاريخ حيث نرى في واحد منها صورة رئيس وزراء بريطانيا الضخم الجثة ونستون تشرشل، وهو يعيد كتابة تاريخ بلاده من وسط سريره المحاط بالوسائد وطيوره المفضلة من فصيلة الببغاء وقطته، باسلوب ماهر استطاع من خلاله العبور من سجلٍ إلى آخر، ولنجده في لحظة من التواضع يقول لاحد الشبان: "نحن جميعاً ديدان" ليلتفت بعدها إلى إحدى السيدات التي اغتاظت وقلقت مما سمعت ليقول لها: "لكن أعتقد بأني دودة براقة".

عندما أتذكر ذلك اقول كم كان لي من الحظ، حين قدر لي ان اقرأ كل هذه السير، وان الكتب جمعتني بعدد من صناع التاريخ الحديث.

في سيرته الذاتية "الرحلة" يكشف لنا رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير الجانب الفكاهي والعاطفي في مسألة توليه رئاسة حزب العمال فيروي حادثة في منزل صديق. ويقول إنه كان يتحدث مع غوردن براون، لمن منهما يجب أن تؤول الزعامة بعد وفاة جون سميث رئيس حزب العمال، فقرر الصديق تركهما منفردين بخروجه من داره.

يقول بلير: "بعد نحو ساعة توجه غوردون الى التواليت، فأمضى خمس دقائق، ثم عشرا ثم خمس عشرة... فانتابني القلق. وفجأة رن جرس الهاتف، لكنني كنت ضيفا في المنزل فلم ارفع السماعة.

وبعد حين انطلقت ماكينة الرد التلقائي تطلب الى المتصل ترك رسالته. وإذا بي أسمع صوت غوردون وهو يقول: توني، أنا غوردون. أنا محبوس داخل التواليت ولا استطيع الخروج لأن الباب يخلو من مزلاج يفتحه من الداخل. ويضيف بلير بروح من المداعبة: "يبدو أن غوردون استغرق ربع الساعة وهو يحاول العثور على رقم هاتف نك "الصديق المشترك" للاتصال به. وبعد استغاثته هذه توجهت الى التواليت بالطابق العلوي وقلت له: تنازل لي عن الزعامة والا تركتك سجينا في توالتيك هذا.

تذكرت هذه الحكاية والعراق يعيش ازمة سياسية بسبب طلب سحب الثقة من المالكي الذي يعتقد فقهاء دولة القانون ان الجميع أخطأ في التفسير اللغوي والقانوني للمادة "٤٦ من الدستور"، التي اذا ما تم تفعيلها فستقود البلاد الى الخراب حسب قولهم.

فقهاء مصرون على اللعب بنفس طريقة النظم المستبدة وبقوانينها، ليحولوا البرلمان والحكومة والهيئات المستقلة والاعلام الى دكاكين تابعة الى مكتب رئيس الوزراء

المطلوب اليوم ان يكف سرب الفقهاء عن الصراخ وينظروا جيدا بالمراة ويراجعوا انفسهم واخطائهم، ويبحث السيد المالكي عن كلام اخر غير شماعة المؤامرات الخارجية.